نافذة

إسماعيل مروة

السيرورة والعدوان

تتعدد المنابر وتتناسخ، وتصبح أكثر من الناس وآرائهم عدداً، وتختلط الآراء بين العقدية الدينية والعلمانية، وتعجب أشد العجب عندما تجد علمانياً يستغني عن الجدلية الماركسية ليتحدث في القدرية الدينية والحتمية التي لا يعارضها أحد، وهذا يأخذ من ابن خلدون وعمر الدولة من الطفولة إلى الشيخوخة، وآخر يستعير أشياء وعبارات من ميكيافيللي، وآخر تروقه عبارة من أي شخص كان، ويبني حولها رأيه وآراء، وكل هذه الكتلة من الآراء تصب في خانة الجدلية والحتمية التاريخية، وكلها تنتظر زوال شيء ما، وثبات أمر ما..

حتى الذين يعملون في التنجيم يتحدثون عن: أمامك رزق، أمامك طريق، هناك مشكلات، ستنفرج عليك، هناك ارتباط، هناك خلاف، وبما أن الحديث مع التنجيم والتوقعات أكثر سلاسة، وأسهل نتيجة، فإنني أخصه بالتفصيل لأنتقل لمنجمي السياسة والأحداث.

من منا ليس أمامه طريق يمشي فيه؟ من منا يغدو ويعود ولا يوجد أمامه رزق؟ من منا لا يرتبط بشكل من الأشكال؟ من منا لا يشعر بالألم؟ من منا لا تمر به ساعات فرح وحلول؟

ولو سألت واحدهم إن لم يحدث ما قاله أو ما يقاربه: ما الأمر؟ يأتيك الجواب بغضب، ليس كل المواليد سواء، وربما ربط ذلك بالشمس والفجر والطالع.. ويتابع إن لم يحدث اليوم فسيحدث لاحقاً، وعندما يتضايق يقول: أنا أتوقع والعلم عند الله، ولكل مجتهد نصيب..!

إذاً نحن أمام كلام عام يستهلكنا ونستهلكه، ويضعنا في حالة من التواكل والكسل، فهذا ما قاله فلان، وهو صائب التوقع، وهذا قالته فلانة وما من شيء توقعته ولم يحدث وهكذا.

وفي التحليل والسياسة نقف أمام من يتوقع انهيار دول وإمبراطوريات، وحين يحدث العكس يختفي، وفي الحرب على سورية رأينا صنوفاً من هؤلاء، ومرة مازحت واحداً منهم قائلاً: كل ما توقعته لم يحدث، وكل ما حللته ذهب أدراج الرياح! امتعض قليلاً لأنه لم يتوقع المواجهة بهذه المباشرة، ثم قال لي: أنت على حق، وأنا على حق، المشكلة أن سيرورة الأحداث في بلداننا العربية لا يعلمها إلا الله، فنحن العرب لا نخضع لقوانين السياسة والتحليل، لابد أن يحدث ما توقعته، لكن عندما تستقيم الأمور تكون بلداننا العربية خاضعة للمنطق!

لم يكن هذا وغيره في موقع الجبرية ليقول ما قال، ولكنه قال وحدد الزمان والمكان، ولم يحدث شيء، ولم يتوقف هذا الرجل عن الحديث والتوقع والتحليل، ومن المؤكد أنه لم يحدث شيء، ولن يحدث بناء على هذه المعطيات، ولذلك فإن الحتمية التاريخية والجدلية والقدرية هي وحدها التي تحكم في مجتمعاتنا العربية، فالإنسان يموت عندما تنتهي حياته، ويأكل عندما يجد طعاماً، ويتوقف عن التناسل عندما يصل إلى سن لا يتمكن فيها من الإنجاب، ويسرق لأن الله كتب عليه أن يسرق! ويظلم لأن الله كتب عليه! وتستمر الاحتمالات وكلها قدرية.

حتى في تفسيرنا للظواهر نلجأ إلى القدرية (اشتدي أزمة تنفرجي)، (إن مع العسر يسراً)، (ما بعد الضيق إلا الفرج)، (لابد لليل أن ينجلي)، (لا يدوم الأمر)، (دوام الحال من المحال).

وفي الجدلية قد يقول قائل: إن الظلم والعدوان الذي يمارسه الأعداء هو أمر خير فالله أراد لهم أن يظلموا ويبطشوا وأن يتجاوزوا كل شيء، ليصل إلى منتهى الظلم، وهذا مؤشر للزوال، لكل ظالم نهاية!؛ نقولها والمحتل والمعتدي يضحك ملء فمه منا ومن قولنا!

في كثير من الأحيان نستشهد بنصوص دينية عن أمم غابرة، وبحوادث علمانية حياتية عن مراحل انتهت، وكأنها مؤشرات للنهايات المؤملة، وننسى أن ما نتحدث عنه استغرق عقوداً أو قروناً، وربما آلاف الأعوام..

واليوم نتحدث عن بطولات أهلنا في الجلاء من المستعمرين التركي والفرنسي، ونحن لا ندرك كم دفعوا من أثمان باهظة! ونقول: أرأيتم؟ لقد زالوا! لكل ظالم ومحتل نهاية! وماذا عما حدث خلال احتلال أربعمئة عام وثلاثة عقود بين تركي وفرنسي؟ هل تحتاج سيرورة التاريخ أكثر من خمسة قرون؟ ألم أقل لكم (لكل ظالم نهاية)، و(لكل أجل كتاب؟).

كم من الآجال داستها سيرورة التاريخ؟

وفوق هذا فإن السيرورة كما أرادها الأقوياء تقلب المجتمعات، وتحوّل الحياة من عصر إلى عصر، ونحن ننتظر السيرورة!.

أمسية زجلية بمشاركة ٢٥ شاعراً سورياً وعربياً

شفيق ديب لـ«الوطن»: الهدف كان التعبير عن الانتماء إلى هذا الوسط الزجلي الذي أكن له الولاء والمحبة

مايا سلامي
تصوير طارق السعدوني

لحظات من الحب والشغف والإثارة عاشها رواد ومحبو شعر الزجل في أمسية خاصة احتضنتهم في فندق الشرق بدمشق، حيث يحرص الشاعر السوري شفيق ديب على خلق روح جديدة بمبارياته الزجلية التي يستضيفها، وهذه المرة كانت بمشاركة ٢٥ شاعراً سورياً وعربياً جاؤوا من كل حدب وصوب ليؤكدوا ارتباطهم الوثيق بهذا الفن العريق، وليجددوا بإبداعاتهم دماء القصيدة التي حملوها بعبق التراث من دون أن يغفلوا محاكاة العصر والواقع فجادوا بالغزل وحب دمشق كما لم يغب جرح فلسطين وغزة عن كلماتهم.

وعلى مدار ثلاث ساعات امتد هذا اللقاء الأشبه بالعرس الزجلي، ولم يخفت حماس الحاضرين الذين بقيت مشاعرهم متقدة حتى الدقائق الأخيرة، يفيضون على الأمسية جمالاً بارتجالاتهم الحاضرة وتفاعلهم المميز مع بعضهم الذي حمل روح التحدي والعنفوان.

مجتمع مستقل

وفي البداية تحدث الشاعر شفيق ديب لـ«الوطن» عن الهدف من إقامة احتفالية زجلية بمشاركة ٢٥ شاعراً سورياً وعربياً، قائلاً: «الهدف كان التعبير عن الانتماء إلى هذا الوسط الزجلي الذي أكن له الولاء والمحبة، وفكرة إقامة أمسية شخصية مؤلفة من كلمتين فقط أو ثلاث برأيي هو نوع من الأنانية، لذلك منذ مدة ونحن نحاول أن نراكم الجهود لكي يظهر الشعر الزجلي بمظهر لائق في مجتمعه وناسه لأن الشعر إذا خرج عن ناسه فقد هويته».

وأضاف: «الشعر الشعبي الموزون والمدروس من لسانياتنا وروحنا والشخص عندما يتصالح مع لهجته يتصالح مع هويته، وعندما سكتون ويتوقف عن التناسل عندما يصل إلى سن لا يتمكن فيها من الإنجاب، ويسرق لأن الله كتب عليه أن يسرق! ويظلم لأن الله كتب عليه! وتستمر الاحتمالات وكلها قدرية.

حتى في تفسيرنا للظواهر نلجأ إلى القدرية (اشتدي أزمة تنفرجي)، (إن مع العسر يسراً)، (ما بعد الضيق إلا الفرج)، (لابد لليل أن ينجلي)، (لا يدوم الأمر)، (دوام الحال من المحال).

وفي الجدلية قد يقول قائل: إن الظلم والعدوان الذي يمارسه الأعداء هو أمر خير فالله أراد لهم أن يظلموا ويبطشوا وأن يتجاوزوا كل شيء، ليصل إلى منتهى الظلم، وهذا مؤشر للزوال، لكل ظالم نهاية!؛ نقولها والمحتل والمعتدي يضحك ملء فمه منا ومن قولنا!

في كثير من الأحيان نستشهد بنصوص دينية عن أمم غابرة، وبحوادث علمانية حياتية عن مراحل انتهت، وكأنها مؤشرات للنهايات المؤملة، ونسي أن ما نتحدث عنه استغرق عقوداً أو قروناً، وربما آلاف الأعوام..

واليوم نتحدث عن بطولات أهلنا في الجلاء من المستعمرين التركي والفرنسي، ونحن لا ندرك كم دفعوا من أثمان باهظة! ونقول: أرأيتم؟ لقد زالوا! لكل ظالم ومحتل نهاية! وماذا عما حدث خلال احتلال أربعمئة عام وثلاثة عقود بين تركي وفرنسي؟ هل تحتاج سيرورة التاريخ أكثر من خمسة قرون؟ ألم أقل لكم (لكل ظالم نهاية)، و(لكل أجل كتاب؟).

كم من الآجال داستها سيرورة التاريخ؟

وفوق هذا فإن السيرورة كما أرادها الأقوياء تقلب المجتمعات، وتحوّل الحياة من عصر إلى عصر، ونحن ننتظر السيرورة!.

يتابعه الناس سيجدون فيه أحداثاً ودراما وحماساً وغزلاً وتحالفات وخصومات لطيفة وألواناً مختلفة وسوف يستمتعون بعالم الزجل بشرط أن يكون بأصوله الشرعية المستقاة من شعراء الزجل الشرعيين الأوائل، مؤكداً أنه لا يقصد مهاجمة أحد وإنما يتمنى أنه ينتبه الناس إلى عالم الزجل المتكامل والموجود بشعرائه الحاضرين بأسمائهم وحفلاتهم وجمهورهم.

وفيما يتعلق بالموضوعات التي يعزفها في قصائده الزجلية، بيّن: «دخلت عالم الزجل منذ عشرين عاماً وبدأت بانجراف نحو التحدي والحماس، ولم يكن عمري قد تجاوز ٢٢ عاماً عندما أقمنا مباريات مع عمالقة الزجل مثل زغلول الدامور وعادل خدج وفيكتور ميرزا وأبو علي بلوداني آنذاك، وفي المرحلة التالية في عام ٢٠١١ تفرغت لمدة خمس سنوات لتأبين الشهداء، وفي فترات لاحقة توجهت إلى الغزل وإلى تمتين القالب الزجلي وإضفاء بعض المنطق الفلسفي البسيط عليه، ولكنني مؤخراً أشتقنا للتحدي والمنبر وعدنا إليه وتوّجت هذه المرحلة بعدة حفلات مع عمالق الزجل اللبناني طليع حمدان».

ملتقيات ناضجة

وأوضح الشاعر محمد الموعي أن الملتقيات التي تقام بإشراف الأستاذ شفيق ديب تكون ناضجة وخلفها عمل دؤوب ونظرة جادة للشعر ودوره وبشكل خاص الزجل والشعر المحكي، لافتاً إلى أن شفيق ديب يمتاز بمسؤولية عالية ونظرة ثاقبة ويعتمد على النوعية وليس الكمية وهذا شيء لافت ومختلف عن السائد في الوسط الثقافي السوري.

وأكد أن مثل هذه الملتقيات تترك بصمة وصدى ثقافياً عند الشاعر والمتلقي، وهي حالة استثنائية استطاعت استقطاب الكثير من الأسماء السورية كما خرجت إلى حدود البلدان المجاورة كلبنان الشقيق الذي جاء منه أقلام مهمة ومثمرة تعد بمواسم حصاد وخير.

وبيّن أنه لا يمكن الحديث عن أي فن بسورية من دون ذكر الحرب التي كان خلالها الزجل فعل مقاومة وسلاحاً رديفاً للجيش العربي السوري، حيث استطاع في الكثير من الساحات رفع الحالة المعنوية للناس وإعطاءهم الأمل وجرعات مقاومة عالية.

قمة ثقافية

وقال الشاعر الفلسطيني عمر زيداني: «شفيق ديب أخ وصديق ونعتبره مرجعاً للزجل في سورية، واليوم نشاهد قمة عربية ثقافية يشارك فيها شعراء من مختلف الدول، ونحن كفلسطينيين كما تقاسمنا الحياة مع أشقائنا نتقاسم أيضاً الجرح والموت والقصيدة، وفلسطين هي محور الوجع والألم ولغة الناس الحزينة وليس أمامنا سوى الصمود بكل الوسائل المشروعة ومنها الكلمة».

وأشار إلى أن الزجل هو الجسر الثقافي للعبور من القلب إلى القلب وبه يصل الكلام بأسلوب عفوي، فالزهرة لا تكلف الكثير حتى تنثل العطر ولا العصفور حتى يغرد، ونحن كذلك ننثل الكلمة الحلوة بطريقة قريبة من قلوب الناس.

رسالة وقضية

كما بين الشاعر اللبناني عمران شحادة أنه لم يغادر سورية أبداً وحتى في أوقات الحرب كان يزورها بشكل متواصل، معتبراً مشاركته في مثل هذه الأمسيات بدمشق رسالة وقضية يجب عليه أداؤها ورد الجميل لسورية التي لطالما كانت حاضنة للجميع.

وقال: «هذا الجمع الكبير لم أره من قبل وأتمنى لو كان هناك حضور شاب أكبر لأن هذا الحضور النخبوي سيشجعهم ويعرفهم على قيمة شعر الزجل، وأتمنى أن تتكرر مثل هذه اللقاءات باستمرار وتحديداً بالشام ليس من باب المجاملة بل لأنها ما زالت محافظة على العراقة وعلى أصالة اللغة العربية».

وكشف أنه عادة ما يتوجه في موضوعاته إلى هموم ومشاكل الناس وأن يتكلم بلغتهم بعيداً عن الأمور الخيالية، وهذا أمر مهم لجذب الشباب الذين نتوجه إليهم اليوم فعندما يلامسهم ما يسمعونه سيحبونه بالتأكيد، والقرب من الناس هو معيار النجاح.

مبادرة جميلة

وقال الشاعر بسام وردور: «نحن كشعراء واجبنا أن نشجع العالم لحضور هذا الفن، ونحن ما زلنا محافظين على رسالتنا على الرغم من الظروف الصعبة والاستثنائية التي نمر بها اليوم، وأشكر الأستاذ شفيق على هذه المبادرة الجميلة جداً التي جمع فيها أسماء كبيرة لشعراء عرب وسوريين.

وأضاف: «الإقبال على أمسيات الزجل رائع جداً وهذه إشارات إيجابية للشعر والشعراء، وأكثر ما يثيرني اليوم للحديث عنه في قصائدي هو الوضع المعيشي والغلاء والتجار والفقر وكل هذه الأولويات لأن الشعر رسالة بالنهاية ويجب أن يعكس حال لسان الناس».

مثّل سورية في عدد من المهرجانات الفنية

وضاح إسماعيل الصوت الأصيل لوّح مودعاً.. بعد صراع طويل مع المرض

مصعب أيوب

رحل عن عالمنا صباح يوم الخميس ١٦ أيار الجاري الفنان السوري وضاح إسماعيل بعد صراع مع المرض، وقد نعته نقابة الفنانين والأوساط الفنية السورية وذواقو الفن الأصيل الذي اشتهر به، وكان قد درس الموسيقا والغناء وتغلغل في فصول العزف وألوانه وأشكاله على العود وتتلمذ على أيدي أسماء عظيمة وكبيرة في الموسيقا والفن أهمها ميشيل عوض، كما أنه تعلم أنواع العزف التركي والعراقي أيضاً ومزجها مع أسلوبه السوري، مستفيداً من أمير البزق محمد عبد الكريم، وعمر النقشبندي، وعزيز غنام.

جائزة الأورنينا

نشأ وترعرع في ربوع الوطن السوري في قرية عين فيت في محافظة القنيطرة ودرس في المعهد المتوسط السياحي ليحمل اسم دولته في العديد من المهرجانات الفنية الغنائية ولاسيما في القاهرة دار الأوبرا مرتين وفي مهرجان الأغنية العربية في البحرين وفي مهرجان المدينة في تونس وهو مهرجان يعنى بالتخت الشرقي، وهو حائز جائزة الأورنينا في مهرجان الأغنية السورية كأفضل صوت وأفضل أداء ١٩٩٤ و١٩٩٧، علاوة على أنه اشترك في الدورات الخمس لمهرجان تدمر السياحي بعد أن عرفه الجمهور في البداية عندما حصل الراحل على المرتبة الأولى في برنامج «طريق النجوم في سورية» عام ١٩٩٢ عندما قدم أغنية الليل يا ليلى للراحل الكبير وديع الصافي.

> نال المرتبة الأولى في برنامج طريق النجوم

مشاركات محلية وإقليمية

وشارك في حفل افتتاح تلفزيون الفضائية السورية وقدم مجموعة من الأغاني منها «زلت تتنقل ونظرة عينك تغوينا واشتقنا كتير» وقد لحن معظمها زكي ناصيف، ومن ثم توالت بعدها مشاركاته عبر التلفزيون العربي السوري ليراه الجمهور مشاركاً في العديد من الأنشطة والفعاليات والمهرجانات الغنائية في سورية وعلى المستوى العربي أيضاً، إذ إنه مصنف ضمن الأصوات الرخيمة والقديرة.

وقد صنع عوداً مؤلفاً من ثمانية أوتار، وغيّر في الدوزان المعتاد للعود.

وشغل الرحل منصب معاون رئيس دائرة الموسيقا في إذاعة دمشق.

قالوا فيه

نقابة الفنانين: فرع دمشق لنقابة الفنانين ينعى إليكم
وفاة المزمل الفنان القدير
وضاح إسماعيل
في بلاد المغترب
بعد صراع مع مرض عضال
قاسم ملحو: المطرب وضاح إسماعيل
وداعاً
شكران مرتجي: الله يرحمه يا رب يا رب إنا لله وإنا إليه راجعون
خلدون حنّاوي: صديق الطفولة وذكريات طريق النجوم.. الرحمة لروحك الطيبة..
وضاح إسماعيل
الكاتب والفنان أحمد السيد: وضاح إسماعيل الغالي رحمك الله وأكرم مثواك
كنت خير صديق ولك في القلب محبة لا تمحوها السنين.

برجك اليوم 05/19

نجلاء قباني

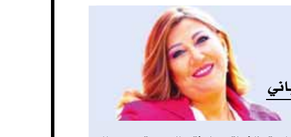

الحمل

قد يظهر عائق يخص عملك والأكيد أن ثقتك بنفسك ودبلوماسيتك ستجعلك تتغلب عليه ولكن قد يضايقك التأجيل اليوم لمواعيد وضعتَ آمالاً عليها، فحاول ألا تبعثر جهودك وربما تواجه صعوبات في تنفيذ بعض الخطوات على الصعيد العملي فاليوم للعرقلة.

عاطفياً: تفكر جدياً بحسم أمر أتعبك طويلاً فلا تستعجل وكن هادئاً وتكلم قليلاً وكن سرياً.

الثور

المحيط حولك غير متعاون وقد تشعر أنك عبئاً تناضل فأنت حساس وتعلم الادخار واحذر المصروف الإضافي واستغن عما تستطيع من مصاريف زائدة كالرفاهية أو التغيرات غير الضرورية.

عاطفياً: أنت تسعى إلى تغيير حياتك ولكن الأرض لن تكون ممهدة فهي بحاجة إلى لطفك ولينك.

الجوزاء

أنت تفتح بوابات مؤدية إلى الفرح وإلى التغيير الجدّي في حياتك وتسلك خطاً مبدئياً لتصل إلى واقع أفضل وتثني على ما يحصل حولك وتمتلك حق الرد على كل المتهمين أو المنتقدين ليبعض المواقف العفوية.

عاطفياً: الحظوظ مساعدة والتغيرات من حولك سريعة وتحتاج لكل ذكائك لتصل لما تريد.

السرطان

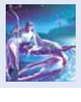

لا تتمسك برأيك دون اقتناع بالعكس حاول أن تسمع آراء الآخرين وفاوض لتنال حقوقك أو ما تتمنى، تمسك بليونتك وصبرك لتصل إلى ما تريد بالصبر.

عاطفياً: ابتعد عن محاولات الإساءة إليك وجنب نفسك المضايقات لا تعاتب اسمع وانسَ.

الأسد

اجعل همك إسعاد نفسك ومن حولك فالحظوظ مساعدة لتمنحك الفرح ولتغيير حياتك نحو الأفضل فمحيطك ينمنحك المتعة والأفراح ويجعلك مميزاً وفخوراً، المحيط بحاجة لك ولقدرتك على مساعدتهم ومنحهم السعادة.

عاطفياً: قد تسمع خبراً عائلياً يفرحك سيفتح لك آفاقاً مستقبلية جميلة تتمناها وتسعى لها.

العذراء

تواجه اليوم مصاريف إضافية لم تكن في الحسبان فقلل الإسراف وتعلم الادخار واحذر المصروف الإضافي واستغن عما تستطيع من مصاريف زائدة كالرفاهية أو التغيرات غير الضرورية.

عاطفياً: أنت تسعى إلى تغيير حياتك ولكن الأرض لن تكون ممهدة فهي بحاجة إلى لطفك ولينك.

الميزان

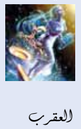

أنت في مرحلة لتأسيس الجديد وهذا سيجعلك تدخل صراعات وجود مع من حولك والمعطيات حولك تشجعك على الخوض في الجديد والعناية الإلهية تحميك.

عاطفياً: أنت تشجع العودة للجذور أو للأرض أو للوطن أو تقترب من عائلتك والعراقيل إلى زوال.

العقرب

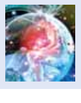

ربما تتعرض اليوم لمفترق طرق أو خيارات تطلب منك تحديدها وربما تتذكر الماضي وتحزن عليه وقد تبوح إلى أشخاص يساندونك في مهامك ببعض أسرارك فتأكد أنهم أهل للثقة.

عاطفياً: قد تعيد بعض الحسابات بسبب تبديل المواقف بالنهاية ويجب أن تكون مثل هذه اللقاءات أنصحك بالتمهل والتحفظ في تصرفاتك.

القوس

الحياة الاجتماعية ناشطة ومليئة بالحيوية وجدولك مزدحم باللقاءات والعروض فاليوم للفرح على المستوى الشخصي أو العائلي وقد تفرح لخطوات في محيطك العائلي.

عاطفياً: اليوم جيد لتعيش إقبالاً على الحياة ولتقوم ببعض التغييرات لتكون الأمور أفضل.

الجدي

كل ما يلزمك هو الصبر بعيداً عن تعقيد الخلاف أو الشك بنوايا الآخرين أو مضايقتهم بتهكمك أو بسخريتك فقد تصادف سلطة أعلى منك تجبرك على تغيير خط سيرك أو تضغط عليك لتتصرف على غير طبيعتك.

عاطفياً: ربما يعود إليك الماضي في زيارة مفاجئة فأنت تحن أو تعاتب وتستغرب وتناقش.

الدلو

تفرض أفكارك وقناعاتك، تكون القائد والموجه وقد يأتي الأصدقاء لطلب المشورة أو تعيش أوقاتاً مميزة أو تحسم أمراً كان قد شغلك سابقاً أخبار مطمئنة تسعدك.

عاطفياً: أنت في يوم مفرح والاحتمالات كثيرة ابتداءً من التعرف على شريك جديد وانتهاءً بمصالحات لمن تحب.

الحوت

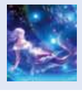

اليوم جيد للإشراق والوضوح في العلاقات والجهود الجماعية مع الآخرين فأنت تبدو مثالاً جيداً يحتذى به، زملاء في العمل يتكلمون عن محاسنك وقد تود المشاركة والتعاطف والمساندة وتجدها ممن حولك.

عاطفياً: تشعر بالود والتفاهم وتضع النقاط على الحروف في أغلب علاقاتك سواء أكانت بالشريك أم بالأهل.